



تقدير موقف

ماذا يعني أن يكون ترامب مرشحًا للرئاسة الأمريكية؟

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | مايو 2016

ماذا يعني أن يكون ترامب مرشحًا للرئاسة الأمريكية؟

سلسلة: تقدير موقف

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | مايو 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتمامًا لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع رقم: 826 - منطقة 66

الدفنة

ص. ب: 10277

الدوحة، قطر

هاتف: +974 44199777 | فاكس: +974 44831651

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	مقدمة
1	استحواذ على الحزب الجمهوري
2	انقسام الجمهوريين
4	حزب ثالث
5	حاجة ترامب إلى مؤسسة الحزب الجمهوري
6	احتمالات فوز ترامب بالرئاسة
7	خلاصة

مقدمة

مع إعلان دونالد ترامب مرشحًا للانتخابات الرئاسية الأميركية التي ستجري في شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، يقف الحزب الجمهوري على مفترق طرق قد يسفر عن انقسامه وتشرذمه، جزاء سيطرة "الشعبوية" عليه. ولا تتوقف تداعيات احتمال أن يصبح ترامب رئيسًا على حزبه وعلى الولايات المتحدة، بل قد تشمل العالم كله، خصوصًا مع حديث ترامب عن إعادة تعريف الدور الأميركي عالميًا، وإعادة صوغ أسس العلاقة مع الخصوم والحلفاء على حدٍ سواء.

ومن المفترض أن يصبح ترامب مرشحًا عن الحزب الجمهوري بعد فوزه في انتخابات ولاية إنديانا التمهيديّة في الثالث من أيار/مايو الجاري، وانسحاب آخر منافسيه، السناتور عن ولاية تكساس، تيد كروز، وحاكم ولاية أوهايو، جون كيسيك. وبنسحاب كلٍ من كروز وكيسيك، تكون رهانات مؤسسة الحزب التقليدية Establishment لوقف صعود ترامب قد سقطت؛ وللتخلص منه عبر صفقات سياسية، سعت مؤسسة الحزب لمنع ترامب من الحصول على 1237 مندوبًا يحتاج إليهم ليكون مرشحًا رسميًا عن الحزب، في مؤتمر مفتوح Contested Convention في كليفلاند/أوهايو، في شهر تموز/يوليو المقبل.

استحواذ على الحزب الجمهوري

بحسب بعض المراقبين، تمثل الانتخابات التمهيديّة في الحزب الجمهوري "استحواذ" أقصى اليمين و"الشعبيين" على واحد من الحزبين الأساسيين في الولايات المتحدة¹؛ فترامب الذي كان ديمقراطيًا وذا مواقف متقلّبة من القضايا الجوهرية لدى الحزب الجمهوري، كحق الإجهاض مثلاً، تمكّن من تقمّص غضب "الأميركي الأبيض" ذي الميول الجمهورية تجاه الهجرة والمهاجرين والاقتصاد والديمقراطيين ومؤسسة الحزب الجمهوري التقليدية

¹ Patrick Healy & Jonathan Martin, "Republican Party Unravels Over Donald Trump's Takeover," *The New York Times*, May 7, 2016, at: <http://goo.gl/BQxxR6>.

التي يراها أقصى اليمين في الحزب متواطئة مع الديمقراطيين وإدارة الرئيس باراك أوباما. ليس ترامب محافظاً أيديولوجياً، ولا محافظاً جديداً، بل هو سياسي وصولي شعبي يخاطب غرائز الجمهور المناهض للديمقراطيين ومخاوفه الدفينة من تغيير طابع الولايات المتحدة. ولذلك فإنّ خطابه غير متنسق. وما يجمع بين تصريحاته كلّها ليس فكرًا وبرنامجاً موحّداً، بل هو منطق الرجال في الحانة ومكان العمل، وتذمّره من السياسيين، ونفورهم من المثقفين. إنّه يتملق مشاعر الجمهور الأبيض من الطبقة المتوسطة والدنيا؛ ذلك الجمهور الذي يحمل مواقفَ محافظة، لا يعبر عنها بصراحة. لقد ترشّح للانتخابات رجل أعمال لا يتردد في التعبير بصراحة تامة عمّا يجول في خواطرهم، وما يفكّرون فيه في دواخلهم. ويذهب بعض المراقبين إلى تشبيه انتصار ترامب وتيار "الغضب الأبيض" بين كبار السن من الذكور الأميركيين، بنتامي نسبة التأييد للحركات اليمينية في أوروبا². وهو ما أطلق أجراس الإنذار في الولايات المتحدة والعالم، خصوصاً وأنّ ترامب لم يُخفِ مشاعر العداة نحو الأقليات غير البيضاء، كالسود واللاتينيين والمسلمين. ويعدّ ترامب تلك الشريحة اليمينية "الشعبوية" التي استحوذت على الحزب الجمهوري بمزيد من الحمائية التجارية على الصعيد الداخلي، والانعزالية السياسية على المستوى الدولي³. غير أنّ خطابه "الشعبي" اليميني المتطرف قد يؤدي إلى انفصاض جزء كبير من القاعدة المعتدلة للحزب عنه.

انقسام الجمهوريين

على الرغم من أنّ ترامب هو المرشح المفترض للحزب رسمياً اليوم، فلم يَغن ذلك تسليم المؤسسة التقليدية للحزب وقياداته بهذه الحقيقة المرّة؛ إذ ثمة انقسام واضح بين من يرون أنّ ترامب سيلحق ضرراً لا يمكن إصلاحه بالحزب وصورته، وأولئك الذين يرون أنّه نال التفويض الحزبي، ومن ثمّ، ينبغي دعمه. وكان من اللافت أن يعلن أكبر مسؤول في الحزب الجمهوري، بول راين رئيس مجلس النواب، الأسبوع الماضي، أنّه "غير مستعد بعد" لدعم ترامب، إلّا بشروط تتمثّل بالعمل على "توحيد الحزب" الجمهوري، واحترام قيم الحزب

² Ibid.

³ "Donald Trump Gives Foreign Policy Speech in Washington, D.C.," *Breitbart*, April 27, 2016, at: <http://goo.gl/h71HIK>.

ومواقفه، وتراجعته عن التصريحات المستنفة⁴. وقد ردّ ترامب على تصريحات راين بالقول إنّه غير مستعد أيضاً لدعم "أجندة" راين بوصفه رئيساً لمجلس النواب⁵، وأعلن أنّه ليس في حاجةٍ إلى توحيد الحزب الجمهوري للفوز في الانتخابات الرئاسية، مذكراً إياه بأنّه هو من يمثّل خيار الناخبين الجمهوريين، وبأنّه فاز في الانتخابات التمهيدية على الرغم من معارضة المؤسسة التقليدية للحزب⁶. وقد دفع هذا التجاذب راين إلى إعلان استعداده للتنافس عن رئاسة المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في كليفلاند في شهر تموز/ يوليو المقبل. وسيعلم ترامب في هذا المؤتمر مرشحاً رسمياً للحزب⁷. غير أنّ ترامب وراين خفّفا من حدة لهجتهما ضد بعضهما لاحقاً.

ويرى بعض المراقبين أنّ موقف راين هو محاولة لإيجاد غطاء لكثير من أعضاء مجلس النواب الجمهوريين الذين يخشون الترشح على القائمة الجمهورية في دوائهم وعلى رأسها ترامب، والترشح على قائمة جمهورية يكون هو عنوانها لضمان المحافظة على الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب الأميركي⁸. غير أنّ خلاف ترامب - راين لا يتوقع أن ينتهي قريباً، خصوصاً وأنّ حاكمة ولاية ألاسكا السابقة، الجمهورية سارة بيلين، المؤيدة لترامب، أعلنت أنّها ستدعم مرشحاً منافساً لراين في دائرته في ولاية ويسكونسن⁹.

وأعلن رئيسان جمهوريان سابقان، هما جورج بوش الأب، وجورج بوش الابن، مقاطعتهما مؤتمر الحزب الوطني هذا العام، احتجاجاً على تسمية ترامب مرشحاً عنه. وأعلن أيضاً مرشحان رئاسيان سابقان عن الحزب، وهما السناتور جون ماكين وميت رومني، عزوفهما عن المشاركة في مؤتمر الحزب. وأعلن منافسون سابقون لترامب

⁴ Eric Bradner, "Paul Ryan: 'I'm just not ready' to back Donald Trump," *CNN*, May 6, 2016, at: <http://www.cnn.com/2016/05/05/politics/paul-ryan-donald-trump-gop-nominee/index.html>.

⁵ Elliot Smilowitz, "Trump punches back: I'm not ready to support Ryan's agenda," *The Hill*, May 05, 2016, at: <http://goo.gl/FXMMAf>.

⁶ Nicki Rossoll, "Donald Trump to Paul Ryan: 'This is What the People Want'," *ABC News*, May 6, 2016, at: <http://abcnews.go.com/Politics/donald-trump-paul-ryan-people/story?id=38942373>

⁷ Mary Spicuzza & Craig Gilbert, "Ryan says he would step down as convention chair if Trump asks," *The Journal Sentinel*, May 09, 2016, at: <http://goo.gl/biSZ6l>.

⁸ Chris Cillizza, "Paul Ryan smacked down Donald Trump. Here's why," *The Washington Post*, May 6, 2016, at: <https://goo.gl/9nBsPW>.

⁹ Karl de Vries, "Sarah Palin will work to defeat Ryan in primary for Trump stance," *CNN*, May 9, 2016, at: <http://www.cnn.com/2016/05/08/politics/sarah-palin-paul-ryan-paul-nehlen-endorsement/>

في الانتخابات التمهيدية أنهم لن يصوتوا له؛ مثل حاكم ولاية فلوريدا السابق، جيب بوش، والسناتور عن ولاية شمال كارولينا، ليندسي غراهام¹⁰. أمّا المرشح الخاسر، السناتور عن ولاية فلوريدا، ماركو روبيو، فقد أعلن أنه لن يقبل أن يكون مرشحًا بوصفه نائبًا رئيسًا لترامب¹¹. ويبدو أنّ تيد كروز يرفض أن يسمح للمندوبين الذين يمثّلونه في المؤتمر بالانضواء تحت حملة ترامب¹².

في المقابل، فإنّ ثمة أعضاء بارزين في الحزب الجمهوري أعلنوا دعمهم لترامب مرشحًا للحزب، وعلى رأس هؤلاء كلّ من نائب الرئيس الأميركي السابق، ديك تشيني، ورئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، والمرشح الرئاسي عن الحزب الجمهوري عام 1996، بوب دول، وحاكم ولاية تكساس السابق، ريك بييري¹³.

حزب ثالث

أمام فشل مؤسسة الحزب التقليدية في التخلّص من ترامب في الانتخابات التمهيدية، فإنّ عددًا من أعمدتها ورموزها أعاد إحياء مخطط سابق يقوم على تشكيل حزب ثالث يقدم مرشحًا رئاسيًا محسوبًا على التيار السائد في الحزب الجمهوري، وينضوي تحته عددٌ من أعضاء الكونغرس الجمهوريين، بمجلسيه، غير الراغبين في الترشح في قائمة يرأسها ترامب. ويتزعم هذا الاتجاه كلّ من: ميت رومني، وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية نبراسكا، بن ساس، والكاتبان المحافظان، وليام كريستول وإريك إريكسون¹⁴. غير أنّ أصحاب هذا الخيار لم

¹⁰ Eric Bradner, "The GOP resistance to Donald Trump," *CNN*, May 6, 2016, at:

<http://www.cnn.com/2016/05/05/politics/paul-ryan-donald-trump-republican-resistance/>

¹¹ Maggie Haberman & Ashley Parker & Nick Corasaniti, "Donald Trump, in Switch, Turns to Republican Party for Fund-Raising Help," *The New York Times*, MAY 9, 2016, at:

http://www.nytimes.com/2016/05/10/us/politics/donald-trump-campaign.html?_r=0

¹² Ibid.

¹³ Eli Watkins, "GOP luminaries pick sides on Trump as party rift widens," *CNN*, May 6, 2016, at:

<http://www.cnn.com/2016/05/06/politics/donald-trump-endorsements-paul-ryan-meeting/>

¹⁴ Bradner, "The GOP resistance ...".

يجدوا بعد شخصاً وازناً يقبل بالترشح لمنصب الرئاسة منافساً لترامب، وللمرشحة الديمقراطية المفترضة، هيلاري كلينتون؛ فرومني وساس مترددان في قبول ذلك، على الرغم من أنهما من أنصار الفكرة. أضف إلى ذلك أن ثمة شكوكاً تثار حول ما إذا كان يمكن تسجيل أيّ مرشح ثالث الآن في خمسين ولاية؛ إذ لم يتبق إلا بضعة أشهر على الانتخابات الرئاسية.

حاجة ترامب إلى مؤسسة الحزب الجمهوري

على الرغم من مزاعم ترامب عن قدرته على الفوز في الانتخابات الرئاسية من دون دعم الحزب الجمهوري، فإن ذلك يبدو غير ممكن من دون دعم البنية التحتية، المالية والسياسية، للجنة الوطنية للحزب الجمهوري؛ فقد أنفقت حملة ترامب إلى اليوم مثلاً نحو 40 مليون دولار، معظمها من الثروة الشخصية لترامب. وبحسب ترامب نفسه، فإن حملته في حاجة إلى نحو مليار ونصف المليار دولار للانتخابات العامة. ولذلك، فهو في حاجة إلى دعم الحزب¹⁵. وعلى الرغم من أن مسؤولين في حملته يعكفون الآن مع مسؤولين في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري على صوغ اتفاق لجمع الأموال المشتركة للجنة وحملته الرئاسية، فلا يعني ذلك أن العقبات أمام حملة ترامب ستدلل بسهولة؛ فالفترة المتبقية للانتخابات العامة هي ستة أشهر. وهي مدة غير كافية لجمع مبالغ طائلة تتطلبها الحملات الرئاسية؛ والأهم من ذلك، أن انقسام مؤسسة الحزب حول ترامب يجعل تحقيق الهدف المالي الذي تسعى له حملته، أمراً صعباً. ويتردد كثيرٌ من داعمي الحزب الجمهوري التقليديين في تقديم أيّ تعهدات مالية لحملة الحزب الرئاسية هذا العام بسبب ترامب؛ ومن هؤلاء شبكة "الأشقاء كوش" التي كانت تعهدت بتسعمائة مليون دولار لحملة الحزب الرئاسية، غير أنها الآن تربط أيّ دعم تقدمه بتغيير ترامب أسلوبه وخطابه¹⁶.

فوق ذلك، تحتاج حملة ترامب إلى بنية الحزب التحتية للمنافسة في الولايات المختلفة، خصوصاً الولايات الترحيحية، كأوهايو وفلوريدا؛ فحملة ترامب حملة غير تقليدية موجّهة لجمهور الحزب، وقد نجحت في استقطاب

¹⁵ Haberman & Parker & Corasaniti.

¹⁶ Ibid.

القاعدة اليمينية داخله، معتمدةً على شهرته وتصريحاته النارية، وليس على مؤسسة. غير أنّ ذلك لن يكفي في الانتخابات العامة التي سيحتاج فيها ترامب إلى الاعتماد على البنية التحتية للحزب، وموظفيه، ومتطوعيّه، وبياناته، إن أراد الفوز بالرئاسة.

احتمالات فوز ترامب بالرئاسة

على الرغم من كلّ الانقسامات التي يعانيتها الحزب الجمهوري بسبب ترامب، فذلك لا يعني أنّ هيلاري كلينتون، بوصفها مرشحة مفترضة عن الحزب الديمقراطي، قد ضمنت الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة؛ فكلينتون وترامب من أقل المرشحين الرئاسيين في تاريخ الولايات المتحدة شعبيةً من حيث نظرة الناخبين السلبية لهما¹⁷. إضافةً إلى أنّ كلينتون والديمقراطيين سيواجهون في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل مرشحاً من نوع مختلف يصعب التكهّن بمواقفه، أو تكتيكاته الانتخابية، أو اللغة التي سيستخدمها. وقد أثبتت الانتخابات التمهيدية أنّ أيّاً من التصريحات النارية والمسيسة الصادرة عنه لم يؤثر في حظوظه، بل على العكس، عزّزها. فضلاً عن ذلك، تبدو كلينتون أيضاً عاجزة عن توحيد حزبيها وراءها، وهي لا تثير حماسة القاعدة الانتخابية الديمقراطية. وقد عبّر عن هذه المعطيات استطلاع أجرته مؤخراً جامعة كوينبيياك أظهرت نتائج أنّ كلينتون وترامب متعادلان تقريباً في ثلاث ولايات ترجيحية حاسمة؛ هي فلوريدا وبنسلفانيا وأوهايو¹⁸. وعلى الرغم من أنّ كلينتون متقدمة بين النساء على المستوى الوطني وفي تلك الولايات الثلاث، فترامب متقدّم بين الرجال البيض على المستوى الوطني وفي الولايات الثلاث. أضف إلى ذلك أنّ ترامب يتقدم عند السؤال عن الأقدّر على التعامل مع الاقتصاد والإرهاب، في حين أنّ كلينتون متقدمة عند السؤال عن الذكاء والمعايير الأخلاقية، وامتلاك الرصانة للتعامل مع الأزمات الدولية.

¹⁷ Anthony Salvanto et al., "Donald Trump and Hillary Clinton viewed unfavorably by majority," *CBS News*, Mar 21, 2016, at: <http://goo.gl/D0f5oU>.

¹⁸ "Clinton–Trump Close in Florida, Ohio, Pennsylvania, Quinnipiac University Swing State Poll Finds," *Quinnipiac University*, May 10, 2016, at: <https://goo.gl/RnzH5Y>.

صحيح أنّ المعادلة الديموقراطية الانتخابية الأميركية هي في مصلحة كلينتون مبدئيًا؛ فغالبية الأقليات من السود واللاتينيين وغيرهم، إضافةً إلى النساء، تؤيّدنها، غير أنّ ترامب يحقق اختراقات مهمة بين هؤلاء أيضًا، وقد يجتذب عددًا من الديمقراطيين المؤيدين للسناتور عن ولاية فيرمونت، بيرني ساندرز، بسبب معارضتهم اتفاقات التجارة الدولية التي أيدتها كلينتون. ومن هنا، فأَيّ حديث عن فوزٍ مضمون للديمقراطيين يبدو غير واقعي، مع بقاء الأفضلية لكلينتون.

خلاصة

في انتظار ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الأميركية في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، يقف الحزب الجمهوري ومعه الولايات المتحدة وربما العالم على مفترق طرق. وكان لافتًا للنظر أن يسارع بعض زعماء العالم الذين سخروا من ترامب في الأمس إلى محاولة تعديل نبرتهم نحوه بصورة أكثر تصالحية؛ وذلك كما فعل رئيس وزراء بريطانيا، ديفيد كامرون، في ما يتعلق باستنكاره مقترحه منع المسلمين من دخول أميركا، ورئيس المكسيك السابق، فيسينتي فوكس، في ما يتعلق ببناء سور على الحدود مع المكسيك والولايات المتحدة، وبخصوص تصريحاته المتكررة عن التجارة بين الصين والولايات المتحدة¹⁹.

يتبنّى ترامب مقاربة سياسية خارجية أكثر انعزالية مقارنةً مع ما هي عليه اليوم تحت إدارة أوباما، أو ما كانت عليه تحت إدارة سلفه الجمهوري، جورج بوش، وهو ما يثير قلق الحلفاء الأميركيين؛ الأوروبيين والآسيويين والشرق أوسطيين. وفي خطاب له، أواخر شهر نيسان/ أبريل الماضي، تطرّق فيه إلى ملامح السياسة الخارجية الأميركية تحت إدارته، طالب ترامب هؤلاء الحلفاء بأن يقدّموا المزيد من المساهمة وتحمل الأعباء مع الولايات المتحدة إن كانوا يريدون الاستمرار في الاعتماد على مظلتها الحمائية²⁰. وهذا لا يوضح الكثير ممّا يريده هذا الرجل على المستوى الدولي.

مع إمكانية وصول ترامب إلى كرسي الرئاسة في البيت الأبيض، قد يتحوّل الكابوس الذي كانت تخشاه أميركا والعالم قبل أسابيع قليلة إلى حقيقة.

¹⁹ Elise Labott, "World leaders scale back rhetoric on Donald Trump," *CNN*, May 9, 2016, at:

<http://www.cnn.com/2016/05/09/politics/world-leaders-react-trump-presidency/>

²⁰ "Donald Trump Gives Foreign Policy Speech....".